الخطبة الأولىٰ (١)

بـــعـــنـــوان

لماذا فلسطين

الحمد لله نحمده تعالىٰ ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ (٢)

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ (٣)

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَـٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ (٤)

أمـا بـعـد

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي نبينا محمد ﷺ واعلموا أن شر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار

---

(١) للشيخ الفاضل أبي يوسف نجيب الأحمدي الشرعبي سجلت بتاريخ ٤ / جمادىٰ الأولىٰ / ١٤٤٥هـ ألقيت في مسجد السنة _ السويداء _ ماوية _ محافظة تعز

(٢) [آل عمران : ١٠٢]

(٣) [النساء : ١]

(٤) [الأحزاب : ٧٠ـ٧١]

عباد الله : قال ربنا عز وجل في كتابه الكريم: ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾ (١)

وقال عز وجل أيضاً : ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ (٢)

وقال تعالىٰ : ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ﴾ (٣)

وقال تعالىٰ : ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ﴾ (٤)

وقال تعالىٰ : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ ۖ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾ (٥) المراد بالأرض التي بارك الله عز وجل فيها في هذه الآيات أرض الشام ، فهي أرض بارك الله عز وجل فيها للعالمين ، وخيرها فلسطين ، وخير فلسطين المسجد الأقصىٰ ، والذي يظهر والعلم عند الله عز وجل أن الذي بنىٰ المسجد الأقصىٰ إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام أو حفيده يعقوب ففي الصحيحين عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ أَوَّلُ قَالَ: الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ قَالَ: ثُمَّ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَىٰ قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا قَالَ: أَرْبَعُونَ » (٦) والمسجد الحرام بناه إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وابنه إسماعيل، قال تعالىٰ في كتابه الكريم : ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ﴾ (٧)

---

(١) [الأعراف: ١٣٧]

(٢) [الإسراء: ١]

(٣) [الأنبياء: ٧١]

(٤) [الأنبياء: ٨١]

(٥) [سبأ: ١٨]

(٦) رواه البخاري برقم (٣٤٢٥) ومسلم برقم (٥٢٠)

(٧) [آل عمران: ٩٦-٩٧]

وقال تعالىٰ : ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ (١)

ذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالىٰ : في البداية أن يعقوب عليه السلام عند أهل الكتاب هو الذي بنىٰ المسجد الأقصىٰ (٢) قال رحمه الله : وهذا متجه ويشهده له ما ذكرناه من الحديث ـ يعني حديث أبي ذر رضي الله عنه .

ظلت إمامة المسجد الأقصىٰ بيد الصالحين من ذرية إبراهيم ، وظل قبلة للأنبياء ، وممن أعاد بناءه من ذرية إبراهيم ـ سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ، فروىٰ النسائي في سننه من حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم «أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ صلىٰ الله عليه وسلم لَمَّا بَنَىٰ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، سَأَلَ اللهَ عز وجل خِلَالًا ثَلَاثَةً؟ سَأَلَ اللهَ عز وجل: حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ فَأُوتِيَهُ، وَسَأَلَ اللهَ عز وجل: مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَأُوتِيَهُ، وَسَأَلَ اللهَ عز وجل حِينَ فَرَغَ مِنْ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ: أَنْ لَا يَأْتِيَهُ أَحَدٌ لَا يَنْهَزُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ فِيهِ، أَنْ يُخْرِجَهُ مِنْ خَطِيئَتِهِ، كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» (٣) وهذا الحديث يكذب مزاعم اليهود لعنهم الله فيما يزعمونه من هيكل سليمان ، وأن هيكل سليمان بُني المسجد الأقصىٰ علىٰ أنقاضه ، وهذا باطل غير صحيح ، فسليمان لم يكن له هيكل وإنما أعاد بناء المسجد الأقصىٰ .

يعتقد اليهود أنهم إذا بنوا هيكل سليمان ملكوا العالم كله ، ولذا فإنهم يحرصون علىٰ ذلك ، يودون أن ينقضوا المسجد الأقصىٰ ، وأن يبنوا علىٰ إثره هيكله المزعوم ، ويتحينون الفرصة لذلك ويقدمون قبل ذلك قرابين بقرات حمراء ، قد قدموا بعض تلك القرابين في سنين مضت ، فسليمان جدد بناء المسجد الأقصىٰ ولم يكن له هيكل .

---

(١) [البقرة: ١٢٧]

(٢) البداية والنهاية (ج ١ / صـ ١٨٧)

(٣) رواه النسائي برقم (٦٩٣) وابن ماجة برقم (١٤٠٨) وأحمد في مسنده برقم (٦٦٤٤) والحاكم في المستدرك برقم (٣٦٢٤) وصححه الوادعي في الجامع الصحيح برقم (١٦٠١)

ولما رُفِع المسيح عيسىٰ ابن مريم إلىٰ السماء ، واعتقد اليهود أنه صلب، ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾ (١) كانت اليهود تلقي علىٰ الصخرة التي كانوا يزعمون أن المسيح صلب عليها وإنما صلب شِبهه ، كانوا يلقون عليها القمامة ، ثم بنىٰ النصارىٰ كنيسة علىٰ صخرة أخرىٰ ، كانوا يرمون عليها القمامة أيضاً ، كانت قبلة لليهود يتوجه اليهود إليها ويزعمون أنها كانت قبلة الأنبياء ، بنوا كنيسة ، تلك الكنيسة تعرف اليوم بكنيسة القيامة وهي أكثر كنائس النصارىٰ تقديساً لديهم ، يحج إليها النصارىٰ علىٰ مختلف مذاهبهم من العالم كله.

اليهود والنصارىٰ ينظرون إلىٰ تلك الديار ، ويطمعون فيها ، ويرون أنها بلاد مقدسة ، فلما بعث الله نبيه محمدا صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم والذي ختم الله عز وجل برسالته ما قبلها من الرسالات ، ونسخ بالكتاب الذي أنزله عليه ما قبله من الكتب ، ونسخ بالشريعة التي أوحاها إليه ما قبلها من الرسالات ، وأكرمه الله عز وجل بكرامات عظيمة متتاليات، كان من تلك الكرامات أن أسرىٰ الله عز وجل به من المسجد الحرام إلىٰ المسجد الأقصىٰ، وكانت تلك الليلة أشرف الليالي في حقه ،

كما ذكر شيخ الإسلام رحمه الله تعالىٰ، فأشرف الليالي في حق النبي صلىٰ الله عليه وعلىٰ اله وسلم هي الليلة التي أسري به إلىٰ المسجد الأقصىٰ من المسجد الحرام، وأشرف الليالي في حق أمته ليلة القدر.

ولا شك يا عباد الله أن النبي صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم أسري به بروحه وجسده، واجتمع بالأنبياء في المسجد الأقصىٰ وصلىٰ بهم إماما وعُرج به إلىٰ السماء ففرضت عليه الصلوات الخمس وهو في السماء ثم صلىٰ إلىٰ بيت المقدس بعد أن فرضت عليه الصلاة،

(١) [النساء: ١٥٧]

استقبلها بضعة عشرة شهرا قبل أن يؤمر بالتوجه إلىٰ المسجد الحرام ، ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ﴾ (١) فلهذا فإن للمسجد الأقصىٰ مكانة في قلوب المسلمين، وله أهمية، وقد قال النبي صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم أيضاً كما في الصحيحين من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليه وسلم قَالَ: «لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَىٰ ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ؛ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صلىٰ الله عليه وسلم، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَىٰ» (٢)

وكما في المستدرك عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، قَالَ: تَذَاكَرْنَا وَنَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم أَيُّهُمَا أَفْضَلُ: مَسْجِدُ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم، أَوْ مَسْجِدُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم: " صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فِيهِ " (٣) ومعلوم أن الصلاة في المسجد النبوي مضاعفة بألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ، فعلىٰ هذا تكون مضاعفة الصلاة في المسجد الأقصىٰ بمائتين وخمسين صلاة.

ومنَّ الله عز وجل علىٰ المسلمين بفتح بيت المقدس في زمن الخليفة عمر رضي الله عنه بعد أن حاصرها أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه سنة ستة عشر من الهجرة ، فاستسلم من فيها من النصارىٰ واشترطوا قدوم الخليفة عمر رضي الله عنه ، فقدم من المدينة وتسلم مفاتيح بيت المقدس ، ثم بنىٰ المسجد القبلي رضي الله عنه الذي يعرف بالمسجد العمري ، وهو داخل في حدود المسجد الأقصىٰ ، وظل المسجد الأقصىٰ بيد المسلمين إلىٰ سنة اثنين وتسعين وأربعمائة حينما دخله النصارىٰ الصليبيون لعنهم الله بعد حملات متتالية قتلوا فيها خلقاً كثيراً من المسلمين ، وقتلوا كل من في بيت المقدس ، قتلوا كل من في مدينة القدس من المسلمين من الرجال والنساء والأطفال فكانوا سبعين ألفاً فيما ذكروا والله أعلم

---

(١) [البقرة: ١٤٤]

(٢) رواه البخاري برقم (١١٨٩) ومسلم برقم (١٣٩٧)

(٣) رواه الحاكم في المستدرك برقم (٨٥٥٣)

كانوا يلقون الأطفال من علىٰ سور المدينة حتىٰ يُقتلوا فتصيح الأمهات فيتبعونهم بالأمهات ، وذكر المؤرخون أيضاً أنهم قتلوا حتىٰ اليهود ، كان لليهود حي في شمال المدينة فهرعوا إلىٰ كنيس لهم فأضرم النصارىٰ النار فيه ، أوقدوا حطبا وقتلوا من في الكنيس من اليهود حرقا والله المستعان .

بعد أن كان الأذان يرفع لقرون عدة في المسجد الأقصىٰ رُفِعتْ فيه الصلبان وجالت الخنازير فيه وظل علىٰ ذلك الحال إحدىٰ وتسعين سنة حتىٰ قيض الله السلطان الناصر فاستنقذ المسجد الأقصىٰ من الصليبيين بعد وقعة حطين ، ثم دخل المسجد وهُيأ المسجد ونُظف وأُقيمت أول جمعة فيه بعد إحدىٰ وتسعين سنة من الانقطاع وكان يوماً مشهودا، بكىٰ فيه المسلمون فرحا، فرحم الله صلاح الدين ، قيض الله عز وجل مثل ذلك السلطان ، وقبله السلطان نور الدين زنكي الذي هيأ لفتح بيت المقدس ، وكان صلاح الدين من أعوانه وقواده وخواصه، وكان نور الدين رحمه الله تعالىٰ يطمع أن يكون هو الذي يفتح بيت المقدس ، وأعد لذلك منبراً قد وضع ذلك المنبر فيما بعد حينما دخله المسلمون فاتحين، بمثل أولئك نصر الله عز وجل الدين.

وصف الذهبي رحمه الله تعالىٰ السلطان نور الدين زنكي في سير أعلام النبلاء، وصفه بالملك العادل وتقي الملوك وناصر أمير المؤمنين وليث الإسلام ، وكان رحمه الله تعالىٰ من أهل الفضل ، وكانت له عناية برواية الحديث ، ذكروا أن بعض طلاب الحديث عرض عليه جزءا كان من ضمن ذلك الجزء حديث مسلسل بالتبسم ، فلما فرغ منه طلب من السلطان نور الدين أن يبتسم ، فغضب وقال : إني لأستحي من الله أن أبتسم والمسلمون محاصرون بالفرنج ، فصارت له ولصلاح الدين شهرة ومحبة في قلوب المسلمين لعدلهما وفضلهما وتحرير بيت المقدس، وتحرير المسجد الأقصىٰ.

قال الذهبي رحمه الله تعالىٰ في شأن صلاح الدين : وكانت له همة في إقامة الجهاد وإبادة الأضداد لم يسمع بمثلها في دهر .

وقال : ولما مات وجدَ الناس عليه شبيها بما يجدونه علىٰ الأنبياء ، لأنه كان محببا.

قال رحمه الله : وما رأيت ملكـًا حزن الناس علىٰ موته سواه ، لأنه كان محببا ، يحبه البر والفاجر، والمسلم والكافر، رحمة الله عليهم.

وكان من محاسن صلاح الدين رحمه الله تعالىٰ قبل تحرير المسجد الأقصىٰ أن قوض دولة العُبيديين الفاطمية الباطنية في الحقيقة.

ظل المسجد الأقصىٰ بيد المسلمين إلىٰ هذه القرون المتأخرة ، وقد مكر اليهود لقرون عدة يمهدون لأخذ المسجد الأقصىٰ وما حوله من أرض فلسطين ، أعانهم علىٰ ذلك النصارىٰ الذين صاروا كالخدم لهم ، صاروا أعوانـًا لهم ، وجنداً مذللين والله المستعان.

وتمَّ لليهود ما أرادوا ، وأقاموا دولتهم علىٰ أرض فلسطين سنة سبع وأربعين ، ثم دخلت بعض الجيوش العربية في قتال مع اليهود سنة ثمانية وأربعين .

احتل اليهود علىٰ إثرها أيضـًا أرضـًا أخرىٰ وأجزاءً من فلسطين ، ثم تلتها حرب سبع وستين ، أخذ اليهود علىٰ إثرها أيضـًا أجزاء أخرىٰ واحتلوا المسجد الأقصىٰ ، احتلوه سنة سبع وستين ولا زال تحت احتلالهم إلىٰ الآن ، والله المستعان .

فنسأل الله عز وجل أن يقيض من يستنقذه من اليهود، نسأله عز وجل أن يقيض من يستنقذه من اليهود .

نعم يا عباد الله : هذا مكر اليهود والنصارىٰ لعنهم الله، ﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ﴾ (١) بعد أن احتل الفرنسيون أجزاءً من أرض الشام فيما يعرف الآن بسوريا ولبنان ، سأل جنرال فرنسي عن قبر صلاح الدين فدل عليه ، فذهب إليه فرفسه برجله وقال : أين أحفادك يا صلاح الدين؟ ها نحن أحفاد الصليبيين قد عدنا، قال ذلك والله المستعان.

فالنصارىٰ يا عباد الله لا ينسون ، يقرؤون التاريخ ويستحضرون من أحداث التاريخ ما يهمهم، وقد صدق الله عز وجل إذ قال: ﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ﴾

(١) [البقرة: ١٢٠]

الخطبة الثانية

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضىٰ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلىٰ الله وسلم عليه وعلىٰ آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.

عباد الله : إن فلسطين أرضٌ مباركة، هي من جملة أرض الشام، بارك الله عز وجل فيها للعالمين، وفيها المسجد الأقصىٰ، وقد علمتم فضله، وهي بلاد رباط يا عباد الله، بلاد رباط، هي بلاد إسلامية، لها عند المسلمين مكانتها المعلومة، وهي أيضاً محط أنظار اليهود والنصارىٰ؛ فلذلك امتحنت تلك البلاد، امتحنت عبر العصور، وهي بلاد رباط يا عباد الله.

روىٰ الطبراني في الكبير عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم: «أَوَّلُ هَذَا الْأَمْرِ نُبُوَّةٌ وَرَحْمَةٌ، ثُمَّ يَكُونُ خِلَافَةً وَرَحْمَةً، ثُمَّ يَكُونُ مُلْكًا وَرَحْمَةً، ثُمَّ يَكُونُ إِمَارَةً وَرَحْمَةً، ثُمَّ يَتَكادَمُونَ عَلَيْهِ تَكادُمَ الْحُمُرِ فَعَلَيْكُمْ بِالْجِهَادِ، وَإِنَّ أَفْضَلَ جهادِكُمُ الرِّبَاطُ، وَإِنَّ أَفْضَلَ رباطِكُمْ عَسْقَلَانُ» (١) وعسقلان مدينة فلسطينية ساحلية تبعد عن غزة حوالي خمسة وعشرين كيلومتر ، وهي الآن بيد اليهود تحت الاحتلال اليهودي والله المستعان.

فأولٰئك في رباط يا عباد الله ، يمتحنون ، سمعتم وتسمعون ما تعرض له المسلمون ويتعرضون له في فلسطين لا سيما من المجازر البشعة علىٰ يد اليهود ومن أعانهم من النصارىٰ والمنافقين ، والله المستعان.

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير برقم (١١١٣٨) وصححه الإمام الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٣٢٧٠)

نعم يا عباد الله : علىٰ مرأىٰ ومسمع من العالم أجمع، تسفك دماؤهم رجالاً ونساء ، أطفالاً وشيوخا ، وينكل بهم ، وتهدم عليهم بيوتهم ، فمعاناتهم عظيمة ، يعانون معاناة عظيمة ويعيشون واقعاً أليماً والله المستعان.

فالواجب يا عباد الله نصرهم بالدعاء علىٰ أقل الأحوال ، والدعاء شأنه عظيم ، نعم يا عباد الله : لأهل فلسطين الله كفىٰ به شهيدا ، وكفىٰ به حسيبا ، وكفىٰ به نصيرا ، وكفىٰ به حفيظا ، ولهم منا الدعاء.

عباد الله : والله لن ينكسر اليهود إلا بقتالهم وجهادهم ، كثير من ساسة العرب الآن يحرصون علىٰ إقامة دولة فلسطينية علىٰ حدود سبعة وستين عاصمتها القدس الشرقية ولن يظفروا بذلك بالتطبيع ، لن يظفروا بذلك بالتطبيع ، بما يعرف بالتطبيع وهو في الحقيقة تركيع ، ليس مجرد صلح بل تركيع ، وفرض لمصالح اليهود وسياساتهم في البلاد الإسلامية ، لن يجني أهله منه إلا الذل ، والله المستعان.

بعض المطبعين هرولوا ولا زالوا يهرولون باتجاه اليهود وتمجيد اليهود واستحسان أحوال اليهود حتىٰ اعتمد بعضهم بما يعرف بالديانة الإبراهيمية بدلاً من دين الإسلام وهذه ردة صريحة والله المستعان .

عباد الله : اليهود لن يتنازلوا عن مطامعهم بإقامة إسرائيل الكبرىٰ من النيل إلىٰ الفرات فضلاً عن التنازل عن ما هو في أيديهم من الأرض إلا بكسرهم وجهادهم ، والله لن يتوصل إلىٰ استرجاع تلك البلاد أو جزء منها بمجرد المفاوضات مع اليهود ، فإنهم لا عهد لهم، ولن يُستنقذ ما أخذوه إلا بالجهاد والله المستعان.

هذا لا شك فيه يا عباد الله ، فالواجب علىٰ المسلمين يا عباد الله : التوبة إلىٰ الله ، الإصلاح فيما بينهم وبين الله عز وجل ، التوبة إلىٰ الله والاستقامة علىٰ الدين ، لأنهم لا يُنصرون إلا بهذا الدين ، فقد قال عمر رضي الله عنه حين خرج إلىٰ الشام « إِنَّا كُنَّا أَذَلَّ قَوْمٍ فَأَعَزَّنَا اللهُ بِالْإِسْلَامِ فَمَهْمَا نَطْلُبِ الْعِزَّةَ بِغَيْرِ مَا أَعَزَّنَا اللهُ بِهِ أَذَلَّنَا اللهُ » (١)

استضعفنا اليهود والنصارىٰ يا عباد الله ، وسامونا سوء العذاب ، واستخفوا بحرماتنا ومقدساتنا، لأنه ضعف تمسكنا بديننا ، بضعف تمسكنا بديننا فقد حرصوا ويحرصون أن يَحُولوا بيننا وبين التمسك بالدين بشعارات كاذبة ، كحقوق الإنسان والحرية والعدالة وغيرها والتي لم نرها واقعاً في بلاد الإسلام لا سيما في فلسطين ، فهل اعتبر المسلمون ؟ عليهم أن يعتبروا، ﴿فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ (٢) ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِأَعۡدَآئِكُمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيّٗا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرٗا ٤٥ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾ (٣)

عباد الله : لفلسطين مكانتها المعلومة لدىٰ المسلمين ، وستظل لها مكانتها وقيمتها ، وستكون مسرحاً لملاحم عظيمة في آخر الزمان فعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم: " أَنَّ الدَّجَّالَ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ بِالْمَشْرِقِ يُقَالُ لَهَا: خُرَاسَانُ » (٤)

وفي صحيح مسلم عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ قَالَ: « ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ .... فقال إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّأْمِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا. يَا عِبَادَ اللهِ فَاثْبُتُوا » (٥) والمراد أن اشتهاره بتلك الخلة،

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك برقم (٢٠٧)

(٢) [الحشر: ٢]

(٣) [النساء: ٤٥-٤٦]

(٤) رواه الإمام أحمد في مسنده برقم (١٢) وابن ماجة في سننه برقم (٤٠٧٢) والترمذي في سننه برقم (٢٢٣٧)والحاكم في المستدرك برقم (٨٦٠٨) وصححه الإمام الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (١٥٩١)

(٥) رواه مسلم بطوله برقم (١١٠)

قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ تَعَالَىٰ عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بين مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَىٰ أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذْا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، وَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّىٰ يُدْرِكَهُ عِنْدَ بَابِ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ اللهُ » (١) المسيح ابن مريم يقتل الدجال في فلسطين في قرية لد.

روىٰ الإمام مسلم في صحيحه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم قَالَ: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ، حَتَّىٰ يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ .» (٢)

سيأتي ذلك اليوم يا عباد الله حقاً ويقينا لأن الذي أخبر بذلك هو النبي صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم الذي لا ينطق عن الهوىٰ إن هو إلا وحي يوحىٰ ، لكن علىٰ المسلمين اعداد العدة، والله لو اعتبر المسلمون من هذه الأحداث ورجعوا إلىٰ الله عز وجل لمكن لهم ولخلصهم من هذا الحال ولأخرجهم من هذا الحال الذي استضعفهم فيه اليهود والنصارىٰ.

عباد الله : مكر اليهود والنصارىٰ وصل إلينا حتىٰ في بلادنا اليمنية ، يمكرون بأهل اليمن ، يمكرون بالمسلمين في كل مكان ، انظروا ما صنعوه ويصنعونه في فلسطين ، يصفون الفلسطينيين بأنهم حيوانات بشرية ، هذه عقيدة اليهود _ إي والله ، حتىٰ المطبعون في أنظار اليهود هم حيوانات بشرية ، هذا اعتقاد اليهود فينا يا عباد الله ، يستحلون دماءنا وأموالنا ، وينظرون إلينا علىٰ أننا حيوانات ، هذا اعتقادهم، ﴿قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ (٣) فماذا أعددنا لهم يا عباد الله ؟ وقد حاربونا في ديننا ودنيانا والله المستعان.

---

(١) سبق تخريجه

(٢) رواه مسلم برقم (٢٩٢٢)

(٣) [آل عمران: ١١٨]

ادعوا عليهم يا عباد الله ، ارجعوا الله فإنه لا يستحق النصر إلا من نصر الله عز وجل بالاستقامة علىٰ دينه، ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ (١)

وقال عز وجل ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾ (٢)

وقال تعالىٰ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (٣)

اللهم انصر الإسلام وأعز المسلمين ، وأذل الشرك والمشركين ، ودمر علىٰ أعدائك أعداء الدين ، واجعل هذا البلد آمنا مطمئناً وسائر بلاد المسلمين ،

اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك ، اللهم أنزل عليهم رجزك وعذابك إله الحق .

اللهم امكر بمن مكر بالمسلمين ، وكد من كادهم وخادع من خادعهم وانصرهم علىٰ من ظلمهم وبغىٰ عليهم .

اللهم عليك باليهود ومن معهم اكفناهم بما شئت ، اللهم أنج المستضعفين من عبادك المؤمنين في كل مكان، في فلسطين وفي غيرها ، وفرج عنهم ما هم فيه،

والحمد لله رب العالمين.

(١) [الحج: ٤٠]

(٢) [غافر: ٥١]

(٣) [محمد: ٧]